Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لقد آخى الرسول أول الأمر بين المهاجرين والأنصار فصاروا يتوارثون. وتقدمت أخوَّة الإسلام على أخوَّة الدم. وكان الأنصار يبادرون إلى الإخاء مع إخوانهم المهاجرين الذين تركوا وراءهم المال والأهل والولد، وأغلقت دور كثيرة فى مكة بعد هجرة أصحابها، حتى كان الأنصار يقترعون على من ينزل عليهم من المهاجرين. وكل فرد منهم يريد أن يحظى بهذه الكرامة فيؤاخى مهاجرًا ويصفهم الله فى هذا بقوله «والذين تبوّءوا الدار والإيمان من قبلهم يحبون من هاجر إليهم، ولا يجدون فى صدورهم حاجة مما أوتوا ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يُوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون». (٥٩ : ٩)

فلما فتح الله عليهم بعد غزوة بدر صار التوارث بالقرابة ونزل قول الله «وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله» (٨ : ٧٥)

وفرض الله زكاة الأموال ـ بمفهومها الواسع ـ وتحددت أنصبة الدولة والفقراء فى الثروات الثابتة والمنقولة، متدرجة من ٢,٥٪ إلى ٢٠٪ وكان بذل الصحابة أكثر من النسب التى قررها الشرع. والنماذج على هذا وافرة من تاريخ مجتمع الإسلام الأول.

وبذلك كان هناك الترابط الروحى والاجتماعى والاقتصادى.

ولقد آثر الأنصارُ المهاجرينَ على أنفسهم عندما استشارهم الرسول فى توزيع أرض يهود بنى النضير، فى العام الرابع للهجرة، حتى يستطيعوا الاستقرار فى المدينة وممارسة الزراعة فيها، وتعاون الجميع فى الإنتاج وازدهرت فى المدينة الحياة.

وتعهد المصطفى هذه القلوب، وقضى على أية محاولة لتفتيت هذه الجبهة، سواء جاءت هذه المحاولة من بعض المنافقين الذين أظهروا الإيمان ولم تؤمن قلوبهم، أو من اليهود الذين عايشوا الرسول فى المدينة، وكرهوا هذه الانطلاقة الواسعة فى حياة المجتمع الإسلامى، بعد أن كانت لهم ـ أى لليهود ـ كلمة مسموعة فى حياتها. وفى هذا ينزل قول الله تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعًا